مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

" مَقَاصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: السِّيَاقُ الْاِصْطِلاحيُّ وَالتَّارِيخِيُّ –رُؤْيَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ "

إعداد

ماهر بن محمد الجهني

باحث دكتوراه في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

كلية الشريعة والقانون/ قسم الدراسات الإسلامية

تخصص التفسير وعلوم القرآن

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

المستخلص

أهدافُ البَحثِ: تتلَخَّصُ أهدافُ هذهِ الدِّراسةِ في الآتي:

1.استكشافُ تعريفِ المقاصِدِ في السياقَيْنِ اللغويّ والاصطلاحيّ، وفهمُ كيفَ تُشَكِّلُ هذهِ التعريفاتُ أساسًا لدراسةِ النَّصِّ القُرْآنيّ.

2.تحليلُ كيفيةِ ارتِباطِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ بالتَّفْسيرِ وعلومِ القُرْآنِ وكيفيةِ تأثيرِها على فهمِ النُّصوصِ.

3.استكشافُ العلاقةِ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ، مما يُعَزِّزُ من فهمِ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ وتطبيقاتها.

4.توضيحُ مُسْتَوَيَاتِ وأنواعِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، بما في ذلكَ المقاصِدُ العقائِديَّةُ، الأخلاقِيَّةُ، والتَّشريعيَّةُ، مما يُسْهِمُ في تنظيمِ المعرفةِ القُرْآنيَّةِ.

5.دراسةُ جُهودِ العُلماءِ في استنباطِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، ومُقارنةُ أعمالِهِم عَبْرَ العُصورِ، مما يُسَاعِدُ على إبرازِ التَّطوراتِ والتَّغيُّراتِ في هذا المجالِ.

بعدَ هذه الرِّحلةِ المُمتعةِ معَ هذا البحثِ، أودُّ أن أختتمَ بتلخيصِ أهمِّ النتائجِ التي توصلتُ إليها، معَ إبرازِ التوصياتِ الهامَّةِ:

تشيرُ النتائجُ إلى أنَّ المقاصدَ القرآنيَّةَ تمثِّلُ الغايةَ الكبرى التي يسعى المنهجُ القرآنيُّ لتحقيقِها، ممّا يُعزِّزُ الفهمَ العميقَ لأهدافِ القرآنِ وتأثيرِها على الحياةِ. كما تتنوَّعُ تعريفاتُ المقاصدِ ممّا يعكسُ تعدُّدَ الزوايا التي يمكنُ من خلالها فهمُ هذه المقاصدِ. العلاقةُ الوثيقةُ بينَ مقاصدِ القرآنِ والتفسيرِ وعلومِ القرآنِ تؤكِّدُ على أهميةِ الفهمِ الشاملِ للنصوصِ، حيثُ يُمثِّلُ التفسيرُ وسيلةً لفهمِ مقاصدِ الشريعةِ وتجليَّاتها في الحياةِ اليوميةِ.

أظهرتِ الدراسةُ تداخلَ الأهدافِ بينَ مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ، ممّا يعكسُ الشموليةَ التي يُقدِّمُها القرآنُ لكافَّةِ جوانبِ الحياةِ. وقد تبينَ أيضًا أنَّ فهمَ المعاني العميقةَ للنصوصِ يتطلبُ الربطَ بينَ البلاغةِ القرآنيَّةِ والسياقاتِ المختلفةِ، ممّا يُسهمُ في بناءِ مجتمعٍ متماسكٍ وقادرٍ على التفاعلِ معَ القيمِ الأخلاقيةِ.

أَبْرَزُ التَّوْصِيَاتِ: يُنصَحُ بإدراجِ مفهومِ المقاصدِ القرآنيَّةِ في المناهجِ التعليميةِ، وتطويرِ ورشِ عملٍ تدريبيةٍ لمعلِّمي العلومِ الشرعيَّةِ، وتنظيمِ ندواتٍ علميَّةٍ لتعزيزِ الحوارِ الأكاديميّ. كما يُوصَى بتطويرِ مناهجَ تفسيريَّةٍ تشملُ التحليلَ الاجتماعيَّ والنفسيَّ للنصوصِ، وتعزيزِ البحثِ في العلاقةِ بينَ مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ لدعمِ التنميةِ البشريَّةِ.

خِتامًا، أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَحْثُ مُفِيدًا لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ، وَأَضَـعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَنِّيًا لَهُ الْفَائِدَةَ، وَلَا أَدَّعِي الْكَمَالَ فِيهِ. سُـبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّ يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الكَلِمَاتُ الْمُفْتَاحِيَّةُ: مقاصد–قرآن–سياق–تاريخي–منهجية.

Abstract

The objectives of the research: The goals of this study are summarized in the following:
1.Exploration of the definition of purposes in the linguistic and idiomatic contexts , and understand how these definitions form a basis for studying the Quranic text.
2.Analysis of how to link the Qur'anic purposes with interpretation, Qur'an sciences and how to influence them on .2 the understanding of texts.
3.Explore the relationship between the purposes of the Qur'an and the purposes of the law, which enhances the understanding of legal rulings and their applications.
4.Clarify the attributes and types of Qur'anic purposes, including ideological, moral, and legislative intentions, which contributes to the organization of Qur'anic knowledge.
5.The study of the efforts of scholars in the deduction of the Qur'anic purposes, and the comparison of their actions through the ages, which helps to highlight developments and changes in this field.
After this fun journey with this research, I would like to conclude by summarizing the most important results that I have reached, while highlighting the important recommendations:
The results indicate that the Quranic purposes represent the great goal that the Quranic approach seeks to achieve, which enhances the deep understanding of the goals of the Qur'an and its influence on life. The definitions of the purposes also diversity, which reflects the multiplicity of angles through which these intentions can be understood. The close relationship between the purposes of the Qur'an, interpretation and the sciences of the Qur'an emphasizes the importance of a comprehensive understanding of the texts, where the interpretation represents a way to understand the purposes of Sharia and its manifestations in daily life.
The study showed the overlapping of goals between the purposes of the Qur'an and the purposes of the law, which reflects the inclusiveness that the Qur'an provides for all aspects of life. It has also been shown that understanding the deep meanings of the texts requires linking between the Quranic rhetoric and the various contexts, which contributes to building a coherent and able society that is able to interact with moral values.
The most prominent means: It is advised to include the concept of Quranic purposes in educational curricula, the development of training workshops for legal science teachers, and the organization of scientific seminars to enhance academic dialogue. It is also recommended to develop interpretative curricula that include social and psychological analysis of texts, and to enhance research in the relationship between the purposes of the Qur'an and the purposes of Sharia to support human development.
In conclusion, I ask God that this search is a beneficial to the generous reader, and I put it among his hands, who greeted him, and he is not. Glory be to your Lord, Lord of Glory, Uncle, they describe, peace be upon the messengers, and praise be to God, Lord of the two worlds.
Separate words: purposes-Quran-historical-method.

المُقدّمةُ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيّنا محمد، وعلى آلهِ وصحبِه أجمعين، وبعدُ: تحدثَ القرآنُ الكريمُ عن مقاصدهِ وغاياتهِ؛ فهو للهدايةِ {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15)يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**} [سورة المائدة:15-16].وهو لإخراجِ الناسِ منَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ "**الر ۚ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**" [سورة إبراهيم:1].وهو لسعادةِ الإنسان.

وَلَا تَخْفَى أَهَمِّيَةُ الْبَحْثِ عن الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ في فَهْمِ رِسَالَةِ الْقُرْآنِ الْعَالَمِيَّةِ الْخَالِدَةِ. يَأْتِي هَذَا الْبَحْثُ الْمَوْسُومُ بـــ "مَقَاصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: السِّيَاقُ الْاِصْــطِلاحيُّ وَالتَّارِيخِيُّ –رُؤْيَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ" مُحَاوِلًا تَنَاوُلَ الْمَوْضُــوعِ مِنْ خِلَالِ السِّــيَاقِ الْاِصْــطِلاحيِّ وَالتَّارِيخِيِّ، وَفْقَ رُؤْيَتِهِ؛ الَّتِي تَتَمَثَّلُ في أَنَّ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْمَقَاصِدُ الْقُرْآنيَّةُ الْكُبْرَى، وَالثَّانِي: الْمَقَاصِدُ الْقُرْآنيَّةُ الْخَاصَّــةُ –مَقَاصِدُ الْمَنْهَجِ الْقُرْآنيِّ–؛ وَتَتَسَاءَلُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ: هَل يُمْكِنُ لِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ تَحْلِيلُ وَاسْتِنْبَاطُ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ هَذَا السِّيَاقِ؟

كَانَ السَّيْرُ في هَذَا الْبَحْثِ مِنْ خِلَالِ الآتي:

✍أَهَمِّيَّةُ الْمَوْضُوعِ وَأَسْبَابُ اخْتِيَارِهِ: تَتَلَخَّصُ أَهَمِّيَةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ في الآتي:

1.يُسَاهِمُ الْبَحْثُ في فهم مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ومَعَانِيهِ الْعَمِيقَةِ وَأَهْدَافِهِ.

2.تُسَلِّطُ دِرَاسَةُ الْمَقَاصِدِ الضَّوْءَ على الْمَبَادِئِ وَالْقِيَمِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُوَجِّهَ سُلُوكَ الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ.

3.يُسَاهِمُ الْبَحْثُ في تَوْضِيحِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ وَالتَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ.

4.يُسَاعِدُ الْبَحْثُ في تَوْضِيحِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ.

5.يُسَاعِدُ الْبَحْثُ في تَقْدِيمِ رُؤَىً جَدِيدَةٍ وَمُقَارَبَاتٍ لِدِرَاسَةِ الْقُرْآنِ.

✍ سُؤَالُ قَضِيَّةِ الْبَحْثِ: مَا مَفْهُومُ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ؟ وَيَتَفَرَّعُ مِنْ هَذَا السُّؤَالِ الْأَسْئِلَةُ الآتِيَةُ:

1.مَا حَاجَةُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ؟

2.مَا عَلَاقَةُ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ بِالْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ؟

3.مَا هِيَ عَنَاصِرُ بِنَاءِ مُسْتَوَيَاتِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

4.مَا أَنْوَاعُ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

5.مَا هِيَ زَوَايَا نَظَرِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ في الْوُصُولِ لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

أمّا سُؤالُ المنهَجِيَّةِ: ما المنهجُ القُرْآنيُّ ومقاصِدُهُ في الوُصُولِ لتلكَ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ الكُبْرَى والخاصةِ؟(1)

✍أهدافُ البَحثِ: تتلَخَّصُ أهدافُ هذهِ الدِّراسةِ في الآتي:

1.استكشافُ تعريفِ المقاصِدِ في السياقَيْنِ اللغويّ والاصطلاحيّ، وفهمُ كيفَ تُشَكِّلُ هذهِ التعريفاتُ أساسًا لدراسةِ النَّصِّ القُرْآنيّ.

2.تحليلُ كيفيةِ ارتباطِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ بالتَّفْسيرِ وعلومِ القُرْآنِ وكيفيةِ تأثيرِها على فهمِ النُّصوصِ.

3.استكشافُ العلاقةِ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ.

4.توضيحُ مُسْتَوَيَاتِ وأنواعِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، بما في ذلكَ المقاصِدُ العقائِديَّةُ، الأخلاقِيَّةُ، والتَّشريعيَّةُ.

5.دراسةُ جُهودِ العُلماءِ في استنباطِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، ومُقارنةُ أعمالِهِم عَبْرَ العُصورِ.

✍حدودُ البَحثِ: اقتَصَرْتُ في البَحثِ على دِراسةِ مقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ من خلالِ السياقِ الاصطلاحيّ والتاريخيّ في إطارِ ما تَبَنَّاهُ البَحثُ من الرؤيةِ المنهجيَّةِ للإشارةِ إلى طَريقةٍ من طرقِ الوُصُولِ إلى تلكَ المقاصِدِ.

✍الدراسات السابقة: تَعَدَّدَتِ الدِّراساتُ لمقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ وتَنَوَّعَتْ زوايا النَّظرِ من ابتداعٍ جديدٍ، وتَمامٍ، وبيانٍ، واختصارٍ، وجمعٍ، وإصلاحٍ.. إلخ. واقتَصَرْتُ على بعضِ الدِّراساتِ؛ وهي الآتي:

1."د. مُحَمَّدُ المُنْتَار، "مقاصـــدُ القُرْآنِ قراءةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وتَقْوِيمِيَّةٌ"، مَجَلَّةُ التَّرتيلِ، المَملكةُ المغربيةُ، العددُ الثَّالثُ، (1437هـــــ). أوجهُ الاتفاقِ والاختلافِ: تناولَ البَحثُ مقاصِدَ القُرْآنِ الكَريمِ: من خلالِ وَصْفِ الصورةِ التي نَمَا بها هذا العِلمُ بكُلِّيَّاتِهِ وجُزْئِيَّاتِهِ، وبيانِ المحطَّةِ التي وَصَلَ إليها، ليَبنيَ عليها أُسًّا مَتينًا، يَكشِفُ عن وظيفتِها، ويكونُ له الأثرُ البَيِّنُ والنافذُ في فهمِ مقاصِدِ الكتابِ، واستنباطِ الهُدى المنهَاجِيّ الكامنِ فيه. وأمَّا في هذا البَحثِ، يتناولُ الباحِثُ المقاصِـدَ القُرْآنيَّةَ – قبلَ منهَجِ الوُصُـولِ إليها – مُعتمدًا على عَناصـرِ نَظريَّتِهِ بالإشـارةِ إلى بناءِ مقاصـدِ المُفسِّرِ، ثمَّ البحثِ عن المنهَجِ القُرْآنيّ ومقاصِدِهِ ليَصِلَ للمقاصِدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى والخاصةِ، وهو يُنَوِّعُ في مَصادِرِ استخلاصِهَا لها.

2.د. عَبْدُ الكَرِيمِ حامِدي، "المدخلُ إلى مقاصِدِ القُرْآنِ"، مَكتبةُ الرُّشْدِ، الرِّياضُ، ط1، (1428هـ). أوجهُ الاتفاقِ والاختلافِ: تناولَ البَحثُ مقاصِدَ القُرْآنِ الكَريمِ من خلالِ أعلَى – كما عَبَّرَ – مقصِـدٍ من مقاصِـدِ القُرْآنِ، وهو تحقيقُ صَـلاحِ الإنسـانِ في أحوالِهِ الفرديَّةِ والاجتماعيَّةِ والعالميَّةِ، باعتبارِ أنَّ الإنسانَ فردٌ يَعِيشُ في مَحيطٍ اجتماعيٍّ وعالميٍّ، مُبرِزًا على الخُصوصِ: العلاقةَ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ؛ الحاجةَ إلى معرفةِ مقاصِـدِ القُرْآنِ؛ أنواعَ مقاصِـدِ القُرْآنِ وطرقَ الكشـفِ عنها؛ أهمَّ الاتِّجاهاتِ الفلسـفيَّةَ الإصـلاحِيَّةَ مُقارنةً بالقُرْآنِ. وهي دِراسـةٌ تَنْطَلِقُ من القُرْآنِ بالنَّصِّ عليها أو بالإشـارةِ، إجمالًا أو تفصـيلًا. وأمَّا في هذا البَحثِ، يتناولُ الباحِثُ المقاصِـدَ القُرْآنيَّةَ من خلالِ منهَجِ القُرْآنِ الكَريمِ لتلكَ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، ومقاصِدِ هذا المنهَجِ؛ وبذلِك يكونُ السَّعيُ لتَأصيلِ مَسارٍ مُحَدَّدٍ في تناولِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ.

3.د.عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَلَّلي، مقارباتُ "مقاصـــدِ القُرْآنِ الكَريمِ دِراســـةٌ تاريخيَّةٌ"، الجامعةُ الإســـلاميَّةُ العالميَّةُ ماليزيا، المجلدُ 20، العددُ 39. أوجهُ الاتفاقِ والاختلافِ: تناولَ البَحثُ المقاصِـدَ القُرْآنيَّةَ من خلالِ مقارباتِ مقاصِـدِ القُرْآنِ تاريخيًّا لدى المُتَقَدِّمِينَ من المُفَسِّـرينَ والمُتَأَخِّرينَ؛ وذلكَ بتحليلِ عبارَتي "مقاصدُ القُرْآنِ" و"التَّفسيرُ المقاصِدي"، وبذلِك ابتدَأَت من حيثُ أشارَت إليهِ الدِّراسةُ السَّابِقَةُ من الذَّهابِ إلى القُرْآنِ الكَريمِ. إلا أنَّ

(1) والإجابةُ على هذا السُّؤالِ بدَورِها تَسْلُكُ سَبيلَ الرَّشادِ في تَحقيقِ هذهِ الأهدافِ والغاياتِ المقاصِديَّةِ القُرْآنيَّةِ الكُبْرَى والخاصةِ؛ لواقعٍ مُعاصِرٍ يَكتنِفُهُ التَّطبيقُ العَمَلِيُّ للرِّسالةِ الخالِدَةِ من خلالِ منهجِ القُرْآنِ الكريمِ ومقاصِدِه؛ ومَجَالٌ للباحثينَ الجادِّينَ في قابِلِ بَحثِهِم عَنْهُ.

هذه الدِّراسةَ تَشيرُ إلى أنَّ المنهَجَ القُرْآنيَّ ومقاصِدَهُ هي الرَّكيزةُ الأساسيَّةُ في الذَّهابِ إلى المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، وتطبيقاتها الواقِعيَّةُ العَمَليَّةُ في واقعنا المُعاصِرِ.

منهَجُ البَحثِ: الْمَنْهَجُ الوَصْفِيُّ التَّحْلِيلِيُّ الاستِنْبَاطِيُّ.

المَبْحَثُ الأوَّلُ: مَفهُومُ مَقَاصِدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ. وفيه مَطلَبَان:

المَطلَبُ الأوَّلُ: التَّعْرِيفُ اللُّغَوِيُّ لـ "مَقَاصِدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ".

المَقَاصِدُ لُغَةً: جَمْعُ مَقْصَدٍ، والمَقْصَدُ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الفِعْلِ (قَصَدَ) يُقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا ومَقْصَدًا. (1) فَالْقَصْدُ والمَقْصَدُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. (2) ويأتي القَصْدُ في اللُّغَةِ لِمَعَانٍ: وَهِيَ: (3) الاعْتِمَادُ، والأَمُّ، وإتْيَانُ الشَّيْءِ، والتَّوَجُّهُ، تَقُولُ: قَصَدَهُ، وقَصَدَ لَهُ، وقَصَدَ إِلَيْهِ إذا أَمَّهُ، ومِنْهُ أَيْضًا: أَقْصَدَهُ السَّهْمُ إذا أَصَابَهُ فَقَتَلَ مَكانَهُ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "وَكَأَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُحَدَّ عَنْهُ." (4)

قَالَ الْأَعْشَى:

فَأَقْصِدْهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا *** لِأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَاتِ الْحَيِّ قَانِصًا. (5)

اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** } [سورة النحل:9].

وَالْعَدْلُ، والتَّوَسُّطُ، وَعَدَمُ الْإِفْرَاطِ، وَالكَسْرُ في أَيِّ وَجْهٍ كَانَ.

القُرْآنُ لُغَةً: (6)اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ في لَفْظِ القُرْآنِ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مُهمَزًا، أَوْ غَيْرَ مُهمَزٍ.

الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ مُهمَزٌ اخْتَلَفُوا عَلَى رَأْيَيْنِ:

1. أَنَّ القُرْآنَ مَصْدَرٌ (قَرَأَ) بِمَعْنَى تَلَا كَالرُّجْحَانِ وَالْغُفْرَانِ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْمَصْدَرِيِّ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْكَلَامِ الْمُعْجِزِ الْمُنْزَلِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الرَّأْيِ وُرُودُ القُرْآنِ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ في قَوْلِهِ تَعَالَى:{**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**} [سورة القيامة:17] ،أَيْ: قِرَاءَتِهِ. (7) وَهَذَا الرَّأْيُ رَجَّحَهُ ابْنُ جَرِيرٍ. (8) وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه:

---

(1) انظر: أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، (1391ه)، (95/5)؛ د. إبراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر وآخرون ،المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط2 ، (738/2) ؛أحمد رضا ،متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(1377ه) ، (576/4).

(2) انظر :د. محمد سعد اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،ط7 (1439ه) ،ص27.

(3) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1، (54/5)؛ ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي ،جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، (274/2).

(4) انظر : ابن فارس، مقاييس اللغة، (95/5).

(5) انظر :ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب، ص99، إلا أنه في الديوان (قارصًا) بدلًا من (قانصًا).

(6) ينظر بتصرف:د. منيرة محمد ناصر الّدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي،الدمام،ط3، (1438ه) ،ص17-19.

(7) انظر: مادة (ق ر أ) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414ه)،(128/1). ،تاج العروس للزبيدي (364/1) ،تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص33.

(8) ينظر: تفسير ابن جرير (67/1).

ضَحُّوا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ *** يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا. (1)أَيْ: قِرَاءَةً. (2)

2. أَنَّ القُرْآنَ مُشْـتَقٌّ مِنَ الْقَرْءِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ. يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: قَرَأْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، أَيْ: جَمَعْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَـلَى قَطّ، كَأَنَّهُ يُرَادُ أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطُّ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

ذِرَاعَيِ عَيْطَلٍ، أَدْمَاءَ بَكْرٍ *** هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا. (3)

قَالَ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ: "سُمِّيَ قُرْآنًا لِكَوْنِهِ جَمَعَ ثَمَرَاتِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ السَّابِقَةِ، بَلْ لِجَمْعِهِ ثَمَرَةَ جَمِيعِ الْعُلُومِ". وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا، لَمْ تَضُمَّ رَحِمًا عَلَى وَلَدٍ. (4)

الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ غَيْرُ مُهمَزٍ: وَمِنْهُمُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، يَقُولُ: "القُرْآنُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِمُهمَزٍ، وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ قَرَأْتُ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ".(5)

1.هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَمَمْتُ أَحَدَهُمَا إِلَى الآخَرِ. وَسُمِّيَ بِهِ (القُرْآنُ) لِقُرْآنِ السُّورِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ فِيهِ.

2.هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرَائِنِ، لِأَنَّ الْآيَاتِ مِنْهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَعَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هُوَ بِلَا هَمْزٍ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ، بِخِلَافِهِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ الأَوَّلَيْنِ فَنُونُهُ زَائِدَةٌ. (6)

القُرْآنُ اصْطِلاحًا: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، الْمُعْجِزُ بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ، الْمُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ، الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمُصَاحِفِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ.(7)

المَطلَبُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ الاصطِلاحِيُّ لـ "مَقَاصِدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ".

تَظْهَرُ آراءُ رَشِيد رِضَا وَابْنِ عَاشُور أَهَمِّيَّةَ مَقَاصِدِ القُرْآنِ فِي تَحْقِيقِ الإِصْلاحِ وَالتَّوَازُنِ الاِجْتِمَاعِيِّ. يَتَنَاوَلُ كُلٌّ مِنْهُمَا جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةً مِنَ الْحَيَاةِ، لَكِنْ هَلْ رَكَّزَتْ تِلْكَ الرُّؤَى عَلَى التَّطْبِيقَاتِ العَمَلِيَّةِ لِهَذِهِ الْمَقَاصِدِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمُعَاصِرِ؟

---

(9) انظر:شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص463،والشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده, أنظر: الصحاح للجوهري مادة (ش م ط) ، (1138/3).

(10) انظر: الطبري،جامع البيان (69/1).

(1) البيت في ديوان عمرو بن كلثوم ص26 ،وانظر: معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ص51، ومعن العيطل: الطويلة العنُق حسنَة الخلق. والأدماءُ: البيضاء من الإبل. والبكرة من الإبل: التي وضعت بطنًا واحدًا.انظر: شرح الديوان ص51، والهجان من الإبل: البيضُ الكرام،انظر: اللسان مادة (ه ج ن) (431/13).

(3) انظر: مادة (ق ر أ) الأزهري، تهذيب اللغة (271/9)،والصحاح (65/1) ،معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس(79/5) ، اللسان (128/1) ، تاج العروس (370/1).

(4) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (62/2)0 ، وفي لسان العرب في مادة (قرأ) نحو هذا عن الشافعي وزاد :" وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ :(كان عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وكان يقرؤه عن ابن كثير"(129/1).ونقل الحافظ ابن الجزري في طبقات القراء عن الشافعي نحو ما نقل الخطيب (166/1).

(5) ينظر:للزركشي،البرهان في علوم القرآن ، (277/1)؛ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير، دار العلوم الإنسانية، دمشق،ط2، (1414ه) ، (162/1).

(6) ينظر :محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، (1411ه)، ص29 .

مَقَاصِدُ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ عِندَ الطَّاهِرِ بْنِ عَاشُورَ (1393هـ): [1] خَصَّصَ ابْنُ عَاشُورَ الْمُقَدِّمَةَ الرَّابِعَةَ مِنْ تَفْسِيرِهِ لِعَرْضِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ نُزِلَ لِصَلاحِ أَحْوَالِ النَّاسِ. يَرَكِّزُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الصَّلاحِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ وَالْعُمْرَانِيِّ، حَيْثُ يُبْرِزُ دَوْرَ تَهْذِيبِ النَّفْسِ وَصَلاحِ الْاعْتِقَادِ كَعُنَاصِرَ أَسَاسِيَّةٍ. كَمَا يُعَبِّرُ عَنْ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الصَّلاحِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ بِاعْتِبَارِ الْأَفْرَادِ أَجْزَاءً مِنَ الْمُجْتَمَعِ. تَتَمَيَّزُ رُؤْيَتُهُ بِالتَّرَابُطِ بَيْنَ الْأَبْعَادِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ، وَلَكِنَّ السُّؤَالَ هُنَا عَنْ كَيْفِيَّةِ تَطْبِيقِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ فِي الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ؟، خَاصَّةً فِي مَجَالَاتِ السِّيَاسَةِ وَالْعُمْرَانِ.

تَنَوَّعَتْ التَعْرِيفَاتُ الأُخْرَى لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِـ" القَضَايَا وَالْحِكَمِ وَالْمَوْضُوعَاتِ وَالْمَحَاوِرِ وَالْغَايَاتِ"؛ وَهَذِهِ التَّعْرِيفَاتُ كَالآتِي:

التَّعْرِيفُ الأَوَّلُ: "هِيَ القَضَايَا الْكُبْرَى وَالْحَقَائِقُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْعُظْمَى الَّتِي قَصَدَ القُرْآنُ إِقْرَارَهَا، وَإِقْنَاعَ النَّاسِ بِهَا، بِأُسْلُوبٍ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمُتَلَقِّينَ لَهُ". [2]

يَرْكُزُ هَذَا التَّعْرِيفُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ القَضَايَا الْكُبْرَى وَالْحَقَائِقِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مِمَّا يُعَكِّسُ رُؤْيَةً شَامِلَةً لِمَقَاصِدِ القُرْآنِ. وَمَعَ ذَلِكَ، يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَقَدَ كُونَهُ يُحَدِّدُ الْمَقَاصِدَ ضِمْنَ إِطَارٍ مَحْدُودٍ، وَيَفْتَقِرُ التَّعْرِيفُ إِلَى أَنْ يَشْمَلَ الْأَبْعَادَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْعَقِيدِيَّةِ.

التَّعْرِيفُ الثَّانِي: "القَصْدُ العَامُّ مِنْ نُزُولِ القُرْآنِ هُوَ هِدَايَةُ الْخَلْقِ، وَإِصْلاحُ الْبَشَرِيَّةِ، وَعِمَارَةُ الْأَرْضِ." [3]

هَذَا التَّعْرِيفُ يُجَسِّدُ الْمَقْصَدَ العَامَّ لِلْقُرْآنِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمُفِيدِ تَوْضِيحُ كَيْفِيَّةِ تَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَهْدَافِ مِنْ خِلَالِ النُّصُوصِ القُرْآنِيَّةِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذِكْرِ الْوَسَائِلِ وَالطُّرُقِ الَّتِي يُسْتَخْدَمُ بِهَا لِتَحْقِيقِ الْهِدَايَةِ وَالإِصْلاحِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفِيدِ تَحْلِيلُ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ هِدَايَةِ الْخَلْقِ وَتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي يَسْعَى القُرْآنُ إِلَى تَحْقِيقِهَا.

التَّعْرِيفُ الثَّالِثُ: "الْغَايَاتُ الَّتِي أُنزِلَ الْقُرْآنُ لِأَجْلِهَا تَحْقِيقًا لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، فَالْغَايَاتُ الْمُرَادُ بِهَا الْمَعَانِي وَالْحِكَمُ الْمَقْصُودَةُ مِنْ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَهَذِهِ الْغَايَاتُ تَهْدِفُ إِلَى تَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ." [4]

يُبْرِزُ التَّعْرِيفُ أَهَمِّيَّةَ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ لِلْعِبَادِ، مِمَّا يُعَدُّ نُقْطَةَ قُوَّةٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، قَدْ يُعْتَبَرُ أَنَّ اسْتِخْدَامَ كَلِمَةِ "الْغَايَاتِ" قَدْ يَحُدُّ مِنْ فَهْمِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا تَشْمَلُ الْأَبْعَادَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْأَخْلَاقِيَّةَ. مِنَ الضَّرُورِيِّ أَيْضًا دِرَاسَةُ دَوْرِ الْعِمَارَةِ الْأَرْضِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُسَاهِمَ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَقَدِّمٍ وَمُزْدَهِرٍ مِنْ خِلَالِ تَطْبِيقِ تَعَالِيمِ الْقُرْآنِ فِي حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ.

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (38/1)، (40/1-41).
(2) ينظر: المنتار،مقاصد القرآن الكريم قراءة معرفية، ص98.
(3) ينظر : الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ص88.
(4) ينظر : حامدي ، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، ص29 .

المبحثُ الثَّاني: علاقةُ المقاصدِ القرآنيةِ بالتفسير وعلوم القرآن. وفيه مَطْلبان:

المطلبُ الأوَّل: مفهومُ التفسير وعلومِ القرآن.

التعريفُ اللغويُّ لـ " التفسيرِ. ".

التفسيرُ لغةً: "التفسيرُ مصدر، على وَزْنِ (تَفْعيل). وفعْله الثلاثي (فَسَرَ)، والجذر الثلاثيُّ للكلمة هو (فَسْرٌ)" [1]"(فسر) الفاءُ والسينُ والراءُ كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه. من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماءِ وحُكمِهِ فيه."[2] وقيل: "الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْرًا وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ... الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل"[3].ويدورُ معنى التفسيرِ في اللغةِ على الإيضاحِ والبيانِ للمعنى المُبهم.

التَّعْرِيفُ الاِصْطِلَاحِيُّ لِـ"التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ."

التَّفْسِيرُ اِصْطِلَاحًا: التَّفْسِيرُ هُوَ تَوْضِيحُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ. [4] يُؤَكِّدُ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ هَذَا الْمَفْهُومَ بِقَوْلِهِ: "ظَاهِرُ الْمَعْنَى شَيْءٌ، وَهُمْ عَارِفُونَ بِهِ لِأَنَّهُمْ عَرَبٌ، وَالْمُرَادُ شَيْءٌ آخَرُ." يُمْكِنُ شَرْحُ الْمَعْنَى الاِصْطِلَاحِيِّ [5] بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، حَيْثُ يُعَرَّفُ بِأَنَّهُ: "أَوَّلًا: بَيَانُ الْمَعْنَى فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَهَذَا يَشْتَرِكُ فِيهِ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ. ثُمَّ يَأْتِي تَحْدِيدُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، وَهُوَ تَمَامُ التَّفْسِيرِ وَهَدَفُ الْمُفَسِّرِ."

فِي تَعْرِيفِ ابْنِ جُزَيٍّ (ت 741) نَجِدُ: "مَعْنَى التَّفْسِيرِ: شَرْحُ الْقُرْآنِ، وَبَيَانُ مَعْنَاهُ، وَالإِفْصَاحُ بِمَا يَقْتَضِيهِ نَصُّهُ أَوْ إِشَارَتُهُ أَوْ فَحْوَاهُ." وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُشِيرُونَ إِلَى أَنَّ التَّفْسِيرَ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعُمُومِ، حَيْثُ يَقُولُونَ: " [6] التَّفْسِيرُ عَلَى نَوْعَيْنِ بِالْإِجْمَالِ: (الأَوَّلُ) تَفْسِيرٌ لَا يَتَجَاوَزُ تَحْلِيلَ الْأَلْفَاظِ وَإِعْرَابَ الْجُمَلِ، وَبَيَانَ مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ نَظْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ بَلَاغَةٍ وَإِشَارَاتٍ فَنِّيَّةٍ. وَهَذَا النَّوْعُ أَقْرَبُ إِلَى التَّطْبِيقَاتِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْهُ إِلَى التَّفْسِيرِ بِمَعْنَى بَيَانِ مُرَادِ اللَّهِ. (الثَّانِي) تَفْسِيرٌ يَتَجَاوَزُ هَذِهِ الْحُدُودِ، وَيَهْدِفُ إِلَى تَجْلِيَةِ هَدَايَاتِ الْقُرْآنِ وَتَعَالِيمِهِ وَأَحْكَامِ اللَّهِ فِيمَا شَرَعَ لِلنَّاسِ، بِحَيْثُ يَجْذِبُ الْأَرْوَاحَ، وَيَفْتَحُ الْقُلُوبَ، وَيَدْفَعُ النُّفُوسَ إِلَى الْاهْتِدَاءِ بِهُدَى اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ التَّفْسِيرِ." [7]وَتَعْرِيفَاتُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا الْبَحْثِ أَخَذَتِ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ مِنَ الْكَشْفِ وَالْإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ لِمَا أَبْهَمَ، إِلَّا أَنَّ الْبَحْثَ يَذْهَبُ إِلَى تَعْرِيفِ ابْنِ جُزَيٍّ الْكَلْبِيِّ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ مَعَ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيِّ لِلتَّفْسِيرِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا عَبَّرَ عَنْهُ الزَّرْقَانِيُّ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنَ التَّفْسِيرِ وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى هَدَايَاتِ الْقُرْآنِ، مَعْنًى يَسْتَحِقُّ التَّأَمُّلَ.

---

(1) ينظر: عبد الفتاح، التفسير والتأويل، ص17.
(2) ينظر: ابن فارس، أحمد بن زكريّا. معجم مقاييس اللغة. (1423ه). تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، بدون مكان: اتحاد الكتاب العرب، (402/4).
(3) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على لسان العرب. ط3 (1414ه)، بيروت: دار صادر، (55/5).
(4) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (87/1)، مقدمات تفسير الأصفهاني ص131 ، التيسير في قواعد علم التفسير ، للكافيجي ص124.
(5) ينظر :د.نايف بن سعيد الزهراني ،متن الدليل في علم التفسير، برعاية معهد مفسر و مناهل العلم، المملكة العربية السعودية،1445ه،ص11.
(6) ينظر: ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل. (1423ه). تحقيق: رضا فرج الهمامي، صيدا: المكتبة العصرية، (15/1) .
(7) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان (8/2).

عُلُومُ الْقُرْآنِ: لَمْ يُعَرَّفْ مِنْ كَتَبَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنَ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ مِثْلَ جَلَالِ الدِّينِ الْبُلْقِينِيِّ وَالزَّرْكَشِيِّ وَالسِّيُوطِيِّ هَذَا التَّرْكِيبُ إِنَّمَا ظَهَرَتِ التَّعْرِيفَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَذَا الْعِلْمِ فِي الْمُصَنَّفَاتِ الْمُتَأَخِّرَةِ وَالْمُعَاصِرَةِ. وَلَا مَجَالَ لِلتَّفْصِيلِ فِي بَعْضِ أَسْبَابِ الإِشْكَالاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِفَهْمِ عُلُومِ الْقُرْآنِ لَدَى الْمُتَأَخِّرِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ، وَذَلِكَ لِتَجَنُّبِ الإِطَالَةِ.

عَرَّفَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ: "عُلُومُ الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا الْعُلُومُ الْمُرْتَبِطَةُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْثُ تَنزِيلِهِ وَفَهْمِهِ. يَشْـــمَلُ تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ: النُّزُولَ، الْقِرَاءَةَ، وَالْجَمْعَ وَالتَّدْوِينَ. أَمَّا فَهْمُ الْقُرْآنِ فَيَشْمَلُ: التَّفْسِيرَ، الاسْتِنْبَاطَ، اللُّغَةَ، وَالأَحْكَامَ."

وَيَمْتَازُ هَذَا التَّعْرِيفُ لِعُلُومِ الْقُرْآنِ بِعِدَّةِ جَوَانِبَ: أَوَّلًا، وُضُوحُهُ. ثَانِيًا، تَوَافُقُهُ الْكَامِلُ مَعَ جَمِيعِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَنَّفَ كَعُلُومِ الْقُرْآنِ. ثَالِثًا، اخْتِصَارُهُ. وَرَابِعًا، احْتِوَاؤُهُ عَلَى الْمَقَاصِدِ وَالْوَسَائِلِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، حَيْثُ يُعْتَبَرُ التَّنْزِيلُ وَسِيلَةً – فَجَمِيعُ عُلُومِ التَّنْزِيلِ تُعْتَبَرُ وَسَائِلَ – بَيْنَمَا الْفَهْمُ هُوَ الْمَقْصِدُ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ، مِمَّا يَجْعَلُ التَّفْسِيرَ وَالاسْتِنْبَاطَ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، فِي حِينَ تُعَدُّ اللُّغَةُ وَالأَحْكَامُ أَدَوَاتٍ تَسْهَمُ فِي تَحْقِيقِ الْفَهْمِ وَالتَّفْسِيرِ. "(1)

المطلبُ الثّاني: العلاقةُ بين مقاصدِ القرآن والتفسير وعلومِ القرآن.

تتجلى هذه العلاقةُ في النقاطِ التالية:

1.حاجةُ التفسيرِ إلى مقاصدِ القرآن: يشير إلى أنَّ "تفسيرَ القرآن يحتاجُ بشدّةٍ إلى فهمِ حكمتِهِ ومقاصدِه، وذلك لإبراز محاسنَ القرآنِ وما يحتويه من مصالحَ ومنافعَ تعودُ على المكلفين. فمعرفةُ فوائده ومنافعه تُعدُّ من أكبر الدوافعِ لتلاوتِهِ وحفظِهِ والعملِ به." (2)

2.حاجةُ تفسيرِ الأحكامِ إلى مقاصدِ القرآن: يوضح أنَّ "غيابَ البعدِ المقاصديّ في استنباطِ الأحكامِ الفقهيةِ من القرآن يجعلها عرضةً لتباينِ الآراء بين المذاهبِ الفقهية." (3)

تُظهرُ العلاقةُ بين مقاصدِ القرآن والتفسير وعلومِ القرآن أهميةَ فهمِ النصوصِ من منظورٍ شاملٍ يعكسُ الأبعادَ الإيمانيةَ والاجتماعيةَ للقرآن. التفسيرُ ليس مجرّدَ تحليلٍ لغويّ، بل هو وسيلةٌ لفهمِ مقاصدِ الشريعة وتجلياتِها في الحياةِ اليومية، مما يعززُ من قيمةِ الفقهِ الإسلامي في توجيهِ السلوكِ الإنساني.

ومن المسائلِ الفقهيةِ التي يظهرُ فيها أثرُ البعدِ المقاصديّ في التّرجيحِ الفقهيّ: حكمُ الطلاقِ الثلاثِ غيرِ المفرَّقِ الذي شهدَ اختلافًا بين الفقهاءِ. فقد ذهبَ الجمهورُ (من الأئمةِ الأربعةِ) (4) إلى أنه يقعُ ثلاثًا ويلزمُ، في حين خالفَ الظاهريةُ (5)وبعضُ المالكيةِ وابنُ تيميةَ(6) وابنُ القيمِ من

---

(1) ينظر : د. نايف الزهراني، التحرير على المقررات- مفهوم علوم القرآن-بدون ترقيم.

(2) ينظر: حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن ،ص98.

(3) ينظر :المرجع نفسه، ص 104.

(4) ينظر: أبوبكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية،ط2، (93/3)؛مالك بن أنس المدني، المدونة، دار الكتب العلمية،ط1، (1415ه) ، (290/2)؛ أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي،تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي،د.عبد الفتاح محمد الحلو،عالم الكتب، الرياض،ط3،(1417ه)،(338/10).

(5) ينظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى بالآثار، دار الفكر ، بيروت، (208/7).

(1) ينظر :تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (1416ه) ، (311/32).

الحنابلة(1)، حيثُ رأوا أنَّ الطلاقَ يقعُ مرةً واحدةً فقط. واستندَ الجمهورُ إلى قضاءِ عمرَ رضي الله عنه وتأييدِ الصحابةِ لهذا الحكمِ، مما اعتبره إجماعًا.

ورجّحَ ابنُ عاشورٍ رأيَ المانعينَ من وقوعِ الطلاقِ ثلاثًا، رادًّا على أدلةِ الجمهورِ بالنقاطِ التالية:

اجتهادُ عمرَ: يعتبرُ مذهبًا خاصًا به ولا يُعتبرُ حُجَّةً على الآخرينَ.

الإجماعُ السكوتيُّ: ليس حُجَّةً عند بعضِ الأئمةِ.

قضاءُ عمرَ: هو قضاءٌ جزئيٌّ لا يلزمُ به الإطلاقُ، لأنه كان في سياقِ الزجرِ والتأديبِ، وقد يكونُ تحجيرُ الإمامِ للمباحِ لمصلحةٍ يراها محلَّ نظرٍ.

مقصدُ الطلاق: إنَّ الله تعالى أرادَ من تعدّدِ الطلاقِ أن يُوسِّعَ على الناسِ ليتمكّنَ الزوجُ من مراجعةِ زوجته، لعله يندمُ ويعودُ. فإذا أُجيزَ الطلاقُ الثلاثُ دفعةً واحدةً، فإنَّ هذا المقصدَ يفوتُ، مما يؤدي إلى ضياعِ المصلحةِ. وقد أشارَ ابنُ عاشورٍ إلى أنَّ الجمهورَ قد غلبوا حكمَ التشديدِ في الطلاقِ سدًّا للذريعةِ، مما قد يُبطلُ الرخصةَ الشرعيةَ والرأفةَ المقصودةَ في قوله تعالى:{ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا** } [سورة الطلاق:1].(2)

(2) ينظر:محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، (1411ه) ، (197/3).

(3) ينظر : أبو الوليد بن رشد، بداية المجتهد، دار الفكر بيروت، لبنان (46/2)؛ ابن عاشور ،التحرير والتنوير (418/2).

المبحثُ الثَّالثُ: علاقةُ المقاصدِ القرآنيةِ بمقاصدِ الشريعةِ. وفيه مَطلبان:

المطلبُ الأوَّل: مفهومُ مقاصدِ الشريعةِ.

التعريفُ اللغويُّ لـ " الشريعةِ ": الدينُ، والملةُ، والمنهاجُ، والطريقةُ، والسنّةُ. (1)

التعريفُ الاصطلاحيُّ لـ " مقاصدِ الشريعةِ. ":

1.عرَّف ابنُ عاشورِ: "**مقاصدُ التشريعِ العامةُ: هي المعاني والحكمُ الملحوظةُ للشارعِ في جميعِ أحوالِ التشريعِ أو معظمِها، بحيث لا تختصُّ ملاحظتُها بالكونِ في نوعٍ خاصٍّ من أحكامِ الشريعةِ**"(2)

ابنُ عاشورٍ يُبرزُ أن المقاصدَ العامةَ هي القيمُ والمعاني التي تأخذُ بعين الاعتبارِ في جميعِ جوانبِ التشريعِ، مما يعني أنها شاملةٌ ولا تقتصرُ على نوعٍ معينٍ من الأحكامِ. وقد يُنتقدُ هذا التعريفُ بأنه عامٌّ جدًا، مما يجعلُ من الصعبِ تطبيقَه بشكلٍ محددٍ على حالاتٍ معينةٍ من التشريعِ. كيف يمكنُ تحديدُ هذه المقاصدِ في مواقفَ مختلفةٍ؟

وعرَّف أيضًا المقاصدَ الخاصَّةَ: "**هي الكيفياتُ المقصودةُ للشارعِ لتحقيقِ مقاصدِ الناسِ النافعةِ، أو لفظِ مصالحِهم العامةِ في تصرفاتهم الخاصةِ كي لا يعودَ سعيُهم في مصالحِهم الخاصةِ بإبطالِ ما أُسِّسَ لهم من تحصيلِ مصالحِهم العامةِ إبطالًا عن غفلةٍ أو استزلالٍ هوىً وباطلِ شهوةٍ.** "(3)

هنا، ابنُ عاشورٍ يركزُ على الأبعادِ الخاصةِ للمقاصدِ، موضحًا كيف يسعى الشارعُ لتحقيقِ مصالحِ الأفرادِ والجماعاتِ. يشيرُ إلى أن سعيَ الأفرادِ نحو مصالحِهم الخاصةِ يجب أن يكونَ متوازنًا مع المصالحِ العامةِ. هذه الرؤيةُ تعكسُ تفهُّمًا عميقًا للتوازنِ بين حقوقِ الأفرادِ وواجباتهم تجاهَ المجتمعِ. ولكن التعقيدُ في العبارةِ قد يجعلُ فهمَ المقصودِ من "إبطالِ ما أُسِّسَ لهم من تحصيلِ مصالحِهم العامةِ" صعبًا، فقد يكونُ هناكَ لبسٌ حول كيفيةِ تحقيقِ هذا التوازنِ.(4)

2.عرّفها علالُ الفاسي بقوله:" **المرادُ بمقاصدِ الشريعةِ: الغايةُ منها والأسرارُ التي وضعها الشارعُ عندَ كلِّ حكمٍ من أحكامِها**"(5)

يُشيرُ علالُ الفاسي إلى أن مقاصدَ الشريعةِ ترتبطُ بالأهدافِ التي يسعى الشارعُ لتحقيقها. هذا يعكسُ فهمًا عميقًا لدورِ الشريعةِ كأداةٍ تنظيميةٍ تسعى لتحقيقِ الخيرِ والعدلِ. التعبيرُ عن "الأسرارِ" يفتحُ المجالَ لتفسيرٍ عميقٍ وفهمٍ عميقٍ، مما يدلُّ على أن الشريعةَ ليست مجردَ قواعدَ ظاهريةٍ بل تحملُ دلالاتٍ وعمقًا إيمانيًا وأخلاقياً. ويشيرُ التعريفُ إلى أن كلَّ حكمٍ من أحكامِ الشريعةِ له غايةٌ معينةٌ. وهذا يبرزُ أهميةَ التفكيرِ النقديِّ في فهمِ الأحكامِ الشرعيةِ وكيفيةِ تطبيقها بشكلٍ يتماشى مع مقاصدها. وقد يُعتبرُ التعريفُ عامًا إلى حدٍّ ما، حيث يفتقرُ إلى تفاصيلَ

---

(1) ينظر: مجمل اللغة (526/2)، والصحاح (1236/3)، واللسان (174/8)؛ انظر: النهاية في غريب الحديث (460/2)، تهذيب الأسماء واللغات (162/2)، تفسير القرطبي (163/16).

(2) ينظر:ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص51.

(3) ينظر :ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص146.

(4) خلاصة القول في تعريف ابن عاشور لمقاصد التشريع يظهر عمقًا في التفكير حول العلاقة بين الفرد والمجتمع. إلا أن وضوح التعبير ومحدودية التطبيقات العملية للمقاصد العامة والخاصة قد يحتاجان إلى مزيد من التوضيح والتحديد. من المفيد أن يُعزز هذا الفهم بنماذج واقعية أو تطبيقات عملية ليتجلى أثرها في الحياة اليومية.

(5) ينظر :مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ص3.

حول كيفيةِ تحديدِ هذه المقاصـدِ أو كيفيةِ ارتباطها بأنواعٍ معينةٍ من الأحكامِ. كيف يمكنُ التمييزُ بين المقاصـدِ الخاصـةِ والعامةِ بناءً على هذا التعريفِ؟.(1)

3.عرّفها الزحيلي بقوله:" **هي المعاني والأهدافُ الملحوظةُ في جميع أحكامِه أو معظمِها، أو هي الغايةُ من الشـريعةِ والأسـرارُ التي وضـعها الشـارعُ عندَ كلِّ حكمٍ من أحكامِها**".(2) وهذَا التعريف مركبٌ من تعريفِ الطاهر ابن عاشـورٍ في شـطرِهِ الأولِ(3)، ومن تعريفِ الفاسـي في شطرِهِ الثاني. (4)

4.عرّفها اليوبي بقوله: " **هي المعاني والحِكَمُ ونحوها التي راعاها الشارعُ في التشريع عمومًا وخصوصًا، من أجلِ تحقيقِ مصالح العبادِ**".

اليوبي يسعى لتقديمِ تعريفٍ شاملٍ لمقاصدِ الشريعةَ، حيث يتناولُ كلاً من المقاصدِ العامةِ والخاصةِ. هذا يعكسُ فهمًا متكاملًا لمفاهيمِ المقاصدِ، ويظهرُ أن الشريعةَ هي نظامٌ متكاملٌ يسعى لتحقيقِ مصالح الناسِ.

استخدامُه لمصطلح "المعاني والحِكَمِ" يعكسُ عمقَ التشريع، حيث يُظهرُ أن كلَّ حكمٍ له مغزىً ومعنىً يتجاوزُ القواعدَ الكليةَ اليسيرةَ. هذا يُساهمُ في فهمِ دورِ الشريعةِ في توجيهِ السلوكِ البشريِّ نحوَ الخير.

التركيزُ على "تحقيق مصـالح العبادِ" يُبرزُ الهدف الأسـاسـيَّ للتشـريع، وهو الرعايةُ الاجتماعيةُ وتحقيقُ العدالةِ. هذا يعزّزُ من قيمةِ الشـريعةِ في الحياةِ اليوميةِ ويجعلُها متصلةً بحاجاتِ الناسِ.

على الرغمِ من أن التعريفَ يهدفُ إلى الشـمولِ، إلا أنه قد يكونُ مفيدًا تحديدُ كيفيةِ الفصـلِ بين المقاصـدِ العامة والخاصـةِ بشـكلٍ أوضـحَ، مما يسهلُ الفهمَ والتطبيقَ.(5)

المطلبُ الثّاني: العلاقةُ بين مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ.

يمكنُ تأكيدُ العلاقةِ بينهما كالتالي:

1. القرآنُ كمصـدرٍ تشـريعيٍّ أولٍ لمقاصـدِ الشـريعةِ: يبينُ الإمامُ الشـاطبيُّ: "إن الكتابَ هو كليةُّ الشـريعةِ، وعمدةُ الملةِ، وينبوعُ الحكمةِ، وآيةُ الرسـالةِ، ونورُ الأبصـارِ والبصـائرِ. لا طريقَ إلى اللهِ إلا من خلالِه، ولا نجاة من دونه، ولا يجوزُ التمسـكُ بما يخالفه. كلُّ هذا لا يحتاجُ إلى دليلٍ؛ لأنه معلومٌ من دينِ الأمةِ. لذا، يتوجبُ على من يسعى لفهمِ كلياتِ الشريعةِ وإدراكِ مقاصدِها أن يتخذه رفيقًا ومرشدًا، ويجعله جليسه على مرِّ الأيامِ."(6)

---

(1) خلاصة القول: تعريف علال الفاسي لمقاصد الشريعة يحمل بُعدًا فلسفيًا عميقًا، يعكس رغبة في فهم الغايات التي تسعى الشريعة لتحقيقها. ومع ذلك، يحتاج هذا التعريف إلى مزيد من التوضيح والتفصيل ليتضح كيف يمكن تطبيقه في السياقات المختلفة، وكيف يمكن أن يساعد في توجيه الفقه الإسلامي نحو تحقيق العدالة والمصلحة العامة.

(2) ينظر :الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي (1017/2).

(3) ينظر :ابن عاشور،مقاصد الشريعة، ص51.

(4) ينظر :الفاسي،مقاصد الشريعة ومكارمها، ص3.

(1) خلاصة القول: تعريف اليوبي لمقاصد الشريعة يحقق توازنًا بين الشمولية والدقة، ويعكس فهمًا عميقًا للدور الذي يناط بالشريعة في تحقيق مصالح الناس. ومع ذلك، يتطلب مزيدًا من التفاصيل حول كيفية تحديد هذه المصالح والتفاعل مع السياقات المختلفة لتكون فعالة في التطبيق.

(5) ينظر :الشاطبي، الموافقات (346/3).

2. مقاصدُ القرآنِ ككلياتٍ؛ فهي أصلُ مقاصدِ الشريعةِ: يقولُ الإمامُ الشاطبيُّ: "عندَ النظرِ إلى كلياتِ الشريعةِ المعنويةِ، نجدُ أنها متضمنةٌ في القرآنِ بشكلٍ كاملٍ."(1)

3.تتجلى العلاقةُ بين مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ في تداخلِ الأهدافِ والشموليةِ التي يقدمُها القرآنُ لكافةِ جوانبِ الحياةِ. كما تبرزُ السنةُ كوسيلةٍ لتفصيلِ هذه الأصولِ وتعزيزِ فهمها. لذا، يعتبرُ القرآنُ هو الأساسُ الذي تُبنى عليه مقاصدُ الشريعةِ، مما يؤكدُ على أهميةِ فهمِ النصوصِ القرآنيةِ كمرجعٍ أساسيٍّ لتحقيقِ أهدافِ الشريعةِ في حياةِ الناسِ.

المبحثُ الرّابعُ: مستوياتُ المقاصدِ القرآنيةِ. وفيه مطلبان:

المطلبُ الأوّل: مقاصدُ المنهجِ القرآنيّ.

يتضحُ مفهومُ مقاصدِ المنهجِ القرآنيّ من خلالِ دراسةِ العلاقةِ بينه وبينَ المنهجِ القرآنيّ نفسِه، بالإضافةِ إلى العلاقةِ بينَ مقاصدِ المنهجِ ومقاصدِ القرآنِ الكريمِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ: تمثلُ مقاصدُ القرآنِ الكريمِ الأهدافَ الكبرى والخاصةَ التي يسعى المنهجُ القرآنيُّ لتحقيقها. هذه الأهدافُ تشملُ الأبعادَ التي تقفُ وراءَ التشريعاتِ والقصصِ والتوجيهاتِ المصاحبةِ لها.

منهجُ القرآنِ الكريمِ: هو "الطريقةُ السويّةُ الواضحةُ المنضبطةُ التي اتخذها القرآنُ سبيلًا له، بما تضمنتهُ هذه الطريقةُ من أُسُسٍ، والوسائلِ والأساليبِ التي استخدمها لتحقيق أهدافه ومقاصده".(2)

مقاصدُ المنهجِ القرآنيّ: تتعلقُ مقاصدُ المنهجِ القرآنيّ بالأساليبِ والطرقِ التي يسعى هذا المنهجُ لتحقيقها، بما في ذلك كيفيةُ الوصولِ إلى الغاياتِ والأهدافِ.

العلاقةُ بينَ مقاصدِ المنهجِ القرآنيّ والمنهجِ القرآنيّ: يمثلُ المنهجُ القرآنيُّ الخطةَ أو الطريقَ الذي يسيرُ عليه القرآنُ في توجيهِ وتعليمِ الناسِ، بينما تمثلُ مقاصدُ المنهجِ الأهدافَ التي يسعى المنهجُ لتحقيقها، مثلَ التربيةِ الإيمانيةِ، تدرجِ التشريعاتِ، وتهذيبِ الأخلاقِ. ومن ثم، يمكنُ القولُ إن العلاقةَ بينهما هي علاقةُ وسيلةٍ وهدفٍ: المنهجُ هو الوسيلةُ، ومقاصدُ المنهج هي الهدفُ.

العلاقةُ بينَ مقاصدِ المنهجِ القرآنيّ ومقاصدِ القرآنِ: تتمثلُ مقاصدُ القرآنِ في الأهدافِ الكبرى التي يسعى القرآنُ لتحقيقها في حياةِ الناسِ، مثل العدلِ والهدايةِ والتوحيدِ. بينما مقاصدُ المنهجِ القرآنيّ هي الأهدافُ التي يسعى المنهجُ لتحقيقها، وهي مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بمقاصدِ القرآنِ.

المطلبُ الثّاني: مقاصدُ السورِ والآياتِ.

يهتمُ العديدُ من المفسرينَ بمقاصدِ الآياتِ القرآنيةِ بشكلٍ مباشرٍ وغير مباشرٍ في توضيحِ معانيها. ومع ذلك، يختلفُ الأمرُ عند الحديثِ عن مقاصدِ السورِ، حيث تأخرَ اهتمامُ المفسرينَ بها، بالإضافةِ إلى مقاصدِ القرآنِ الكبرى والخاصةِ. ومن أوائلِ الأعمالِ التي تناولتْ هذا الموضوعَ بشكلٍ واضحٍ هو كتابُ "مصاعدِ النظرِ للإشرافِ على مقاصدِ السورِ" لبرهانِ الدين البقاعيّ (ت: 885 هـ).

---

(1) ينظر :الشاطبي، الموافقات ، (368/4).

(1) ينظر : تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، دار الفتح، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (2015م)، ص23.

يقولُ البقاعيُّ في حديثه عن مقاصدِ السورِ وترتيبِ آياتِها: "مَن حقق المقصودَ منها، عَرَفَ تناسبَ آيتها، وقصصِها، وجميعِ أجزائها... فإن كلَّ سورةٍ لها مقصدٌ واحدٌ يُدارُ عليه أولُها وآخرُها[1] ، ويُستدلُّ عليه فيها. فتكونُ السورةُ كالشجرةِ النضيرةِ العاليةِ، المزينةِ بأنواعِ الزينةِ، المنظومةِ بأفنا الدررِ، وكلُّ دائرةٍ منها لها شعبةٌ متصلةٌ بما قبلَها، وشعبةٌ ملتحمةٌ بما بعدها...". [2]من كلامه يظهرُ أهميةَ دراسةِ مقاصدِ السورِ والآياتِ وفقَ المنهجِ القرآنيِّ.

أما الإمامُ الطاهر بن عاشورٍ، فقد أشارَ في تفسيره إلى أنه لم يغادرْ سورةً إلا وبيَّنَ أغراضَها، ليضمنَ أن القارئَ لا يقتصرُ على فهمِ مفرداتِ القرآنِ وكأنها فقراتٌ متفرقةٌ. [3]

بعضُ الباحثينَ المعاصرينَ يرونَ أن معرفةَ المعنى المرادِ من الآيةِ لا تتعلقُ بمقاصدِ السورِ، بل بالتفسيرِ وحده، ويعتبرونَ أن الاستنباطَ لا يُساهمُ في تحديدِ المعنى. لكن البحثَ يخالف ذلك، إذ إن كلَّ مقصدٍ يحملُ دلالاتهُ التفسيريةَ بناءً على قدرةِ المفسرِ على فهمِ النصوصِ واستحضارِها، وهو ما أشارَ إليه السيوطيُّ بوصفه "علمَ الموهبةِ". ويعودُ السببُ في القولِ بعدمِ ارتباطِ التفسيرِ بمقاصدِ السورِ إلى تفرقةِ بعضِ الباحثينَ بينَ التفسيرِ والاستنباطِ استنادًا إلى المعنى اللغويِّ للتفسيرِ.[4]

المطلبُ الثّالثُ: مقاصدُ القرآنِ وعلاقتها بالبلاغةِ القرآنيةِ والنبويةِ.

تهتمُّ البلاغةُ القرآنيةُ بعلاقةِ السورِ ببعضِها وتأثيرِ ذلك على تطورِ المعنى الكليِّ والمقصدِ القرآنيِّ. وعندَ دراسةِ المقاصدِ القرآنيةِ الكبرى والخاصةِ، يتوجبُ على الباحثِ تناولُ النقاطِ التالية:

1. **علاقةُ المقاصدِ القرآنيةِ ببعضها في السورِ وتصاعدها:** مثاله: سورةُ البقرةِ، حيث تبدأُ بالتأكيدِ على الإيمانِ بالغيبِ، ثم تتصاعدُ المقاصدُ لتشملَ التشريعاتِ والقصصِ التاريخيةِ، وصولاً إلى التأكيدِ على وحدةِ الأمةِ الإسلاميةِ وأهميةِ التعاونِ. تتضحُ العلاقةُ بينَ هذه المقاصدِ وكيف تدعمُ بعضها البعضَ من خلالِ الانتقالِ من التعريفِ بالإيمان إلى توضيحِ السلوكياتِ المطلوبةِ.
2. **علاقةُ الآياتِ ببعضها في سياقِ السورةِ من خلالِ النظمِ القرآنيِّ:** مثاله: في سورةِ آل عمرانَ، يتمُّ الربطُ بينَ آياتِ الحديثِ عن غزوةِ أحدٍ وآياتِ الدعوةِ إلى الصبرِ والثباتِ. فكلُّ آيةٍ تبني على الأخرى، حيث تتناولُ الآياتُ الأولى أحداثَ الغزوةِ، ثم تأتي الآياتُ التي تركزُ على الدروسِ المستفادةِ وكيفيةِ التعاملِ مع الدروسِ والعبرِ.
3. **التصويرُ البيانيُّ القرآنيُّ واكتمالُ معنى المقصدِ القرآنيِّ:** مثاله: في سورةِ الكهفِ، يتمُّ استخدامُ التصويرِ البيانيِّ في قصةِ أصحابِ الكهفِ لتوضيحِ قيمةِ الإيمانِ والصبرِ. الصورُ البلاغيةُ التي تتحدثُ عن الغارِ والغطاءِ وما حصلَ لهم تعكسُ بشكلٍ جليٍّ المقصدَ من القصةِ، وهو التأكيدُ على الحمايةِ الإلهيةِ لمن يلتزمُ بالإيمانِ.
4. **التوجيهُ البلاغيُّ لرواياتِ الحديثِ لمعنى المقصدِ القرآنيِّ:** مثاله: حديثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عن أهميةِ النيةِ في الأعمالِ، حيث يقولُ: "إنما الأعمالُ بالنياتِ"[5] . هذا التوجيهُ البلاغيُّ يعززُ المقصدَ القرآنيَّ في سورةِ البقرةِ الذي يتحدثُ عن الإخلاصِ في العبادةِ.

---

(2) يرى الباحث أنه قد يكون للسورة أكثر من مقصد.
(3) انظر :مقاصد النظر للإشراف على مقاصد السور (149/1).
(4) انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (8/1).
(5) انظر : د. نايف الزهراني، تصحيح النظر في مقاصد السور.
(1) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ط1، (1422ه) ، (6/1)حديث(1)، باب بدء الوحي؛أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير

5. المقصـدُ القرآنيُّ الواحدُ بينَ البلاغةِ القرآنيةِ وبلاغةِ الحديثِ النبويّ: مثاله: الآياتُ القرآنيةُ التي تدعو إلى التراحمِ والتواصـلِ الاجتماعيّ، مثلَ قولهِ تعالى في سورةِ المائدةِ: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [سورة المائدة:2].

هذا المبدأُ يتكررُ في الأحاديثِ النبويةِ التي تحثُّ على التلاحمِ بينَ المسلمينَ، مثلَ قولهِ صلى الله عليه وسلم: "مثلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحمِهم كمثلِ الجسدِ".(1)

هنا، يتمُّ استدلالُ المقصدِ القرآنيّ الكبيرِ من خلالِ الدعوةِ إلى القيمِ الأخلاقيةِ العليا، والتي تتضمنُ تفاصيلَ تتعلقُ بالسلوكِ الشخصيّ والاجتماعيّ. بهذه الطريقة، يمكنُ رؤيةُ كيف تعكسُ البلاغةُ القرآنيةُ والنبويةُ بشكلٍ متكاملٍ المقاصدَ القرآنيةَ، مما يعززُ الفهمَ العميقَ للمعاني والتوجيهاتِ التي يحتويها الوحيُ.

المبحثُ الخامسُ: أنواعُ المقاصدِ القرآنيّة. وفيه أربعةُ مَطَالِبَ:

المطلبُ الأوّلُ: المقاصدُ العقائديّةُ

منهجُ القرآنِ الكريمِ في تأصيلِ العقيدةِ في نفسِ الإنسانِ يعتمدُ على عدةِ سُبُلٍ، تشملُ:

المنهجُ الفطريُّ الوجدانيُّ: يتجلّى في نداءِ الفطرةِ بأمرين:

فطرةُ الإيمانِ بأصـــولِ الدينِ: كما وردَ في قولهِ تعالى: **{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}** [سورة الروم:30]..

فطرةُ الإيمانِ بوحدانيةِ اللهِ: مثلَ قولهِ تعالى: **{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْـرِكُونَ}** [سـورة العنكبوت:65].

مثالهُ: التأمّلُ في ظاهرةِ الرزقِ، مثلَ قولهِ تعالى: **{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}** [سورة الذاريات:22].

المنهجُ العقليُّ: كما وردَ في قولهِ: **{هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}** [سـورة إبراهيم:52]. ويشـيرُ ابن تيميةَ إلى أنَّ الاسـتدلالَ على الخالقِ بخلقِ الإنسـانِ هو أسلوبٌ عقلانيٌ.(2) مثالهُ أيضًـا: التأملُ في خلقِ الإنسـانِ وتطوّرِهِ من نطفةٍ إلى إنسانٍ، مما يؤكّدُ قدرةَ اللهِ وعظمتهُ.

المنهجُ الجدليُّ الإقناعيُّ: يعتمدُ على النقاشِ والتوضيحِ لإزالةِ الشبهاتِ حول العقيدةِ.

مثالهُ: الحواراتُ التي داربْ بين الأنبياءِ وقومِهم، مثلَ حوارِ إبراهيمَ مع قومهِ حولَ عبادةِ الأصنامِ.

المنهجُ القصصيُّ التاريخيُّ: يتضمّنُ سردَ قصصِ الأنبياءِ والأحداثِ التاريخيّةِ لتوضيحِ العقيدةِ.

السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (262/2) حديث(2201)، كتاب الطلاق، باب فيما عني به الطلاق والنيات".

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ,المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني قِطْعَةٌ مِنَ المُجَلَّدِ الحَادِي والعِشْرِينَ (يَتَضَمَّنُ جُزْءًا مِنْ مُسْنَدِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ),تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، (1427ه)(- 21 124/21) حديث(150)، قطعة من مسند النعمان بن بشير، عبد الملك بن عمير، عن النعمان بن بشير.

(1) ينظر: ابن تيمية ،النبوات، ص48.

مثالهُ: قصةُ موسى مع فرعونَ، وكيف كانت معركةُ التوحيدِ واضحةً في ذلكَ الصراع.

ومن كلياتِ مقاصـــدِ الاعتقادِ ومحوريةِ الخطابِ المتكرر في القرآن الكريمِ :" التوحيدُ، الفطرةُ، العلمُ ،التزكيةُ، العدلُ، تكريمُ الإنســـانِ ، الوسطيةُ".(1)

الخلاصةُ: علاقةُ المقاصدِ العقائديةِ بالمقاصدِ القرآنيّةِ: تهدفُ إلى غرسِ العقيدةِ الصحيحةِ في النفوسِ، وتعزيزِ الإيمانِ بوحدانيةِ اللهِ، مما يسهمُ في تحقيقِ التوحيدِ كأحدِ المقاصدِ الأساسيةِ للقرآنِ. ويوضّحُ كيف يمكنُ للمنهج القرآنيّ أن يستندَ إلى الفطرةِ والعقلِ لتأسيسِ عقيدةٍ راسخةٍ.

المطلبُ الثاني: المقاصدُ الأخلاقيّةُ

الأخلاقُ في اللغةِ تعني السجيةَ والطبعَ(2)، ويُعرَّف الأخلاقُ اصطلاحًا بأنها: "صفةٌ مستقرةٌ في النفسِ ذاتُ آثارٍ في السلوكِ".(3)

يمكنُ إجمالُ خصائصِ المنهجِ الأخلاقيّ بالآتي(4):

1. أنَّ مصدرَ الأخلاقِ الوحيُ من القرآنِ والسنةِ: مثالهُ: الآياتُ التي تتحدثُ عن الأمانةِ، مثلَ قولهِ تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**} [سورة النساء:58].
2. تشملُ جميعَ جوانبِ الحياةِ: مثالهُ: الحديثُ عن الأخلاقِ في المعاملاتِ، كما في قولهِ: {**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**} [سورة البقرة:195].

3.مصلحةٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ: مثالهُ: تعاليمُ الرحمةِ والتسامحِ، كما في قولهِ: {**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**} [سورة الأنعام:108].

4. تأكيدُها على السـهولةِ واليسـرِ: مثالهُ: قولهُ تعالى: {**شَهْرُ رَمَضَـانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**} [سورة البقرة:185].

5. قواعدُها ثابتةٌ لا تتغيّرُ: مثالٌ: تحريمُ الكذبِ، كما في قولهِ: {**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**} [سورة النحل:105].

6. تشملُ في مسؤوليتها الجانبينِ الشخصيّ والجماعيّ: مثالهُ: المسؤوليةُ في تحقيق العدالةِ، كما في قولهِ: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**} [سورة النساء:135].

---

(2) ينظر: سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق و تعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط2، (1419هـ) ، (61/5) .
عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد عرف بابن بَرَّجان، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تحقيق:د. فالح حسن عبد الكريم ، دار النور المبين للنشر والتوزيع، الأردن،ط1 ، (2016م) ، (68/1)، رشيد لبريجة، نظرات حول المقاصد العقدية من خلال القرآن الكريم، مجلة الحوار، العراق، (2021م) ، ص41.

(1) ينظر :الصحاح (4/ 1470-1471).

(2) ينظر :التحرير والتنوير(19/ 171-172). عبدالرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها ،دار القلم،دمشق،ط5، (1420ه) ، (1/ 7).
انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (19/ 171-172).

(3) ينظر :د. يحيى بن محمد حسن زمزمي، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم ،ص25-27.

الخلاصـةُ: يستنتجُ البحث أنَّ علاقةَ المقاصـدِ الأخلاقيةِ بالمقاصـدِ القرآنيّةِ: تركزُ على تعزيزِ القيمِ الأخلاقيةِ التي ينادي بها القرآنُ، مثلَ العدلِ والأمانةِ والرحمةِ. هذه الأخلاقُ تسهمُ في بناءِ مجتمعٍ متوازنٍ ومستقرٍ، وهو مقصدٌ أساسيٌ للقرآنِ.

المطلبُ الثالث: المقاصدُ التشريعيّةُ

أنَّ الوصولَ إلى المقاصدِ التشريعيةِ يكونُ من خلالِ دراسةِ منهجِ القرآنِ في بيانِ الأحكامِ. أمثلةٌ تطبيقيةٌ على منهجِ القرآنِ في التشريعِ:

1. **تنّوعُ الدلالةِ على الحكمِ**: مثالهُ: اختلافُ الصيغِ في آياتٍ مثلَ آيةِ الصومِ، حيث تتنوعُ طرقُ التعبيرِ لتوضيحِ الحكمِ.
2. **اقترانُ الحكمِ بغيرِه**: مثالهُ: اقترانُ الأحكامِ بالعقائدِ، مثل قولهِ: **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}** [سورة العنكبوت:45].
3. **تفريقُ الأحكامِ**: مثالهُ: اختلافُ الأحكامِ بينَ العباداتِ والمعاملاتِ، كما في آياتِ الصلاةِ والزكاةِ.
4. **التدرّجُ في الأحكامِ** [1]:مثالهُ: تحريمُ الخمرِ الذي جاءَ بالتدريجِ، حيث تمَّ تحريمهُ تدريجياً في عدةِ آياتٍ.

الخلاصـةُ : علاقةُ المقاصـدِ التشـريعيّةِ بالمقاصـدِ القرآنيّةِ: تقدّمُ دراسـةَ لكيفيةِ بيانِ الأحكامِ الشـرعيةِ من خلالِ القرآن، مما يسـاهمُ في تحقيق العدالةِ والحقوق والحرياتِ. هذه التشريعاتُ تهدفُ إلى تنظيم حياةِ الأفرادِ والمجتمعاتِ وفقاً لمقاصدِ الشريعةِ التي تهدفُ إلى مصلحةِ الإنسان.

المطلبُ الرابع: المقاصدُ القصصيّةُ

ينقسمُ السردُ القصصيُّ في القرآنِ الكريمِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:[2]

1. قصصُ الأنبياءِ والرسلِ: مثالهُ: قصةُ موسى مع فرعونَ.
2. قصصُ الغابرينَ: مثالهُ: قصةُ أصحابِ الأخدودِ.
3. أحداثُ فترةِ الوحيِ: مثالهُ: قصصُ الغزواتِ مثل غزوةِ بدرٍ.

مقاصدُ السردِ القصصيّ:

1. المقصدُ الجماليُّ[3]:مثالهُ: قصةُ يوسفَ، حيث تظهرُ الجمالياتُ في السردِ.
2. المقصدُ العقديُّ[4]:مثالهُ: جميعُ القصصِ تتناولُ جوانبَ العقيدةِ، مثلَ قصةِ نوحٍ في دعوتهِ إلى التوحيدِ.
3. المقصدُ التربويُّ[5]:مثالهُ: دروسُ الصبرِ والثباتِ من قصةِ أيوبَ عليه السلامُ.

---

(1) ينظر بتصرف: د. صبري منصور عبد العزيز صيام، منهج القرآن الكريم في بيان الأحكام الشرعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، (1434ه). ابن عاشور، التحرير والتنوير، (33/3).

(2) ينظر :هاني إسماعيل رمضان، المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية، مجلة لغة الكلام، المجلد 6 ، العدد1،كلية العلوم الإسلامية بجامعة غيرسون التركية، (2020م)، ص11-27. أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، عمّان، (1989م) ،ص14.

(3) ينظر :علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام،(1992م) ،ص269.

(4) ينظر :التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (1974 م)، ص144.

(5) ينظر :هاني إسماعيل ، المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم،ص23 .

لا ينفكُّ المقصدُ التربويُّ عن المقصدِ العقديّ في القرآنِ الكريمِ، فالقيمُ التربوية نتيجةٌ حتميةٌ للعقيدةِ الإسلاميةِ الصافيةِ،... ولقد لخصتْ هذه العلاقةَ بينَ العقيدةِ والتربيةِ وصيةَ النبيّ صلى الله عليه وسلم حين قالَ لأحدِ الصحابةِ:" قُلْ: آمَنْتُ باللهِ ثمَّ استقِمْ"(1) وهو ما يتفقُ مع قولهِ تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}** [سورة فصلت:30].

المبحثُ السادسُ: جهودُ علماءِ الأمةِ في دراسةِ المقاصدِ القرآنيةِ. وفيه مَطلبان:

المطلبُ الأوَّلُ: جهودُ العلماءِ السابقينَ في استنباطِ مقاصدِ القرآنِ الكريمِ.(2)

تظهرُ آراءُ العلماءِ تنوعًا ثريًا في فهمِ مقاصدِ القرآنِ، حيث يتناولُ كلٌّ منهم جانبًا مختلفًا. ومع ذلك، تحتاجُ العديدُ من الآراءِ في نظرِ الباحثِ إلى تأملٍ وتحليلٍ ؛ وهذه الآراءُ كالآتي:

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند الإمامِ ابن جريرِ الطبري (310هـــ): يعتبرُ ابن جريرٍ الطبري أنَّ القرآنَ يحتوي على ثلاثةِ عناصرَ رئيسيةٍ: التوحيدُ، الأخبارُ، والدياناتُ. ويبرزُ أهميةَ سورةِ الإخلاصِ كنموذجٍ شاملٍ للتوحيدِ. (3)

هذا التقسيمُ يوفرُ إطارًا للدراسةِ القرآنيةِ ويُبرزُ أهميةَ التوحيدِ في الرسالةِ الإسلاميةِ. بينما يبرزُ التركيزُ على التوحيدِ كعنصرٍ مركزيٍّ، تفتقرُ الرؤيةُ إلى تناولِ القضايا الاجتماعيةِ والأخلاقيةِ التي تمثلُ جزءًا كبيرًا من الرسالةِ القرآنيّةِ. إنَّ عدمَ الإشارةِ إلى هذه الجوانبِ قد يُفقدُ التفسيرَ بعدَهُ الشموليَّ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عندَ أبي حامدٍ الغزالي (505هـ):حدّدَ الغزالي مقاصدَ القرآنِ في ستةِ أنواعٍ، تتضمنُ تعريفَ المدعوِّ إليهِ والصراطَ المستقيمَ، بالإضافةِ إلى أحوالِ المستجيبينَ والناكلينَ عن الدعوةِ. (4)

تُظهرُ هذه الرؤيةُ شموليةً تجمعُ بين الجوانبِ العقليةِ والإيمانيةِ؛ إلا أنَّ الغزالي لم يتطرقْ بشكلٍ كافٍ إلى التجربةِ الجماعيةِ وكيفيةِ تأثيرها على المجتمع. كان من الأفضلِ تضمينُ آلياتِ العمل الجماعيّ والآثارِ الاجتماعيةِ للدعوةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند أبي بكرِ بن العربيّ (543هـ): يركزُ ابن العربيّ على ثلاثةِ علومٍ أساسيةٍ في القرآنِ: التوحيدُ، التذكيرُ، والأحكامُ. (5)

تُظهرُ رؤيتهُ تلاحمًا بين مقاصدِ العقيدةِ والتشريعِ، لكن قد يُنتقدُ لقلةِ تركيزِ التعريفِ على الجوانبِ الاجتماعيةِ، التي تمثلُ دورًا مهمًا في التطبيقِ الواقعيّ للتعاليمِ القرآنيةِ.

---

(6) انظر :أحمد بن شعيب النسائي ، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي،مؤسسة الرسالة، بيروت، (2002م) ،كتاب التفسير، سورة الأحقاف، حديث رقم (11425) ، (256/10).

(1) تناول العلماء النظر للمقاصد القرآنية من زاوية "الموضوعات فهي المحاور التي تدور عليها السورة والتي يتم من خلالها التوصل للمقصد الأصلي من السورة" ينظر: د. عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة ال الإحياء ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة، العدد: 20 ، (2017) ،ص 85.وقد تتعدد المقاصد الأصلية للسورة.

(2) ينظر :السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1919/5).

(3) ينظر : الغزالي، جوهر القرآن (24/1).

(4) ينظر :السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1919/5).

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند الشاطبيّ (590هـ):يرى الشاطبيُّ أنَّ السورَ المكيّةَ تتضمنُ ثلاثَ معانٍ رئيسيةٍ: توحيدَ اللهِ، نبوة محمدٍ ﷺ، والبعثَ. (1) يُعدُّ هذا التقسيم مفيدًا لفهمِ السياقاتِ التاريخيةِ، لكنه قد يكونُ ضيقًا إذا لم يشملْ تطورَ المقاصدِ عبرَ العصورِ. هناك حاجةٌ لتوسيعِ نطاقِ التحليلِ ليشملَ تأثيرَ العواملِ الاجتماعيةِ والزمانيةِ على تفسيراتِ المقاصدِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند الفخرِ الرازيّ (606هـ):حدّدَ الرازي أربعةَ مقاصدَ رئيسيةً: الإلهياتُ، المعادُ، النبواتُ، وإثباتُ القضاءِ والقدرِ. (2) يعتبرُ هذا التعريفَ شاملاً وعميقًا، وعلى الرغم من شموليةِ التعريفِ، فإنه يفتقرُ إلى التركيزِ على الجوانبِ العمليةِ والتطبيقيةِ للمقاصدِ، مما يجعلُها نظريةَ أكثرَ من كونِها عمليةَ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند العزِّ بن عبد السلام (660هـ):يرى العزُّ أنَّ المقصدَ العامَّ للقرآنِ هو تحقيقُ المصالحِ وتجنُّبُ المفاسدِ. (3) تُظهرُ هذه الرؤيةُ بُعدًا أخلاقيًا واجتماعيًا، لكن قد يُنتقدُ عدمُ تفصيلِهِ في كيفيةِ تحقيقِ تلكَ المصالحِ حيث أنَّ التطبيقَ العمليَّ لهذه المفاهيمِ هو المقصدُ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عندَ ابن جزيءٍ (741هـ):يحددُ ابن جزيءٍ سبعةَ مقاصدَ تشملُ علمَ الربوبيةِ والنبوةِ والمعادَ. (4) يُظهرُ هذا التنوعَ تميزًا، لكنه لا يعكسُ التجديدَ المطلوبَ في فهمِ المعاني. مما يعيقُ القدرة على الاستجابةِ للتحدياتِ المعاصرةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند برهانِ الدين البقاعيّ (885هـ):يرى البقاعيُّ أنَّ الهدفَ من القرآنِ هو تعريفُ الخلقِ بما يرضي اللهَ، ويعتبرُ سورة الفاتحةِ تلخيصًا لهذا الهدفِ(5). تعكسُ هذه الرؤيةَ بُعدًا إيمانيًا عميقًا، لكنها قد تفتقرُ إلى تناولِ السياقاتِ الاجتماعيةِ والتطبيقاتِ العمليةِ، مما يجعلُها تثمرُ في فهمِ تأثيرِ القرآنِ على حياةِ الناسِ اليوميةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند السيوطيّ (911هـ): حدّدَ السيوطيُّ العلومَ المتضمنةَ في القرآنِ، مما يُبرزُ أهميتها في فهمِ العقيدةِ والسلوكِ. (6)تُعدُّ هذه الرؤيةَ شاملةً، لكنها بحاجةٍ إلى تحليلٍ أعمقَ في كيفيةِ تطبيقِ العلومِ في الحياةِ اليوميةِ. التوجيهُ العمليُّ يُعدُّ ضروريًا لجعلِ هذه التعاليمِ ذاتَ تأثيرٍ حقيقيٍّ في المجتمعِ.

المطلبُ الثّاني: المقارنة بين جهود العلماء السابقين والمعاصرين في استنباط مقاصد القرآن الكريم.

تتلخصُ المقارنةُ بينَ جهودِ العلماءِ السابقينَ والمعاصرينَ في استنباطِ مقاصدِ القرآنِ الكريمِ بالآتي:

1. العلماءُ السابقونَ: اتبعوا منهجًا يعتمدُ على التفسيرِ اللغويّ والبلاغيّ للنصوصِ. كانوا يميلونَ إلى التركيزِ على الجوانبِ العقائديةِ والشرعيةِ، مع بعضِ التركيزِ على الأخلاقِ.

---

(5) انظر :أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللّخمي الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، (1417ه)، (17/2). أ.د عبد الله الخطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم- جامعة الشارقة.

(1) ينظر :الرازي، مفاتيح الغيب (179/1).

(2) ينظر :العز بن عبد السلام، القواعد الكبرى، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق نزيه حماد وعثمان ضميرية، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دمشق: دار القلم,(1429 ه) ، (11/1).

(3) ينظر : الكلبي ،التسهيل لعلوم التنزيل (14/1).

(4) ينظر :برهان الدين البقاعي، نظم الدر في تناسب الآي والسور، تحقيق: محمد عبد الرزاق غلب المهدي، دار الكتب العلمي، بيروت، ط1 ، (1415ه)، (20/1-22).

(5) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى، (1424ه)، (40/1).

العلماءُ المعاصرونَ: يعتمدونَ على مناهجَ بحثيةٍ متقدمةٍ تشملُ التحليلَ الاجتماعيَّ والنفسيَّ، ويجمعونَ بينَ النصوصِ القرآنيةِ والسياقاتِ المعاصرةِ. يستخدمونَ دراساتٍ مقارنةً لتحليلِ المقاصدِ في سياقاتٍ مختلفة.

2.العلماءُ السابقونَ: كانت جهودُهم تركزُ على الجوانبِ العقائديةِ والتشريعيةِ، مع اهتمامٍ أقلَّ بالقضايا الاجتماعيةِ والسياسيةِ. على سبيل المثالِ، نجدُ أنَّ ابنَ جريرٍ الطبريَّ والغزاليَّ تناولا القضايا الدينيةَ بشكلٍ أساسيّ.

العلماءُ المعاصرونَ: يسعونَ لتوسيعِ نطاقِ البحثِ ليشملَ الجوانبَ الاجتماعيةَ والاقتصاديةَ والسياسيةَ، مثلَ جهودِ رشيدِ رضا وابنِ عاشورٍ، حيث يتمُّ التركيزُ على تطبيقِ المقاصدِ في المجتمعِ المعاصرِ.

3. العلماءُ السابقونَ: قدموا رؤىً متكاملةً ولكن غالبًا ما كانت موجهةً نحو الجوانبِ التقليديةِ، مثلَ مقاصدِ العقيدةِ والعبادةِ، مما قد يؤدي إلى تجاهلِ الجوانبِ العمليةِ في الحياةِ اليوميةِ.

العلماءُ المعاصرونَ: يحرصونَ على تقديمِ رؤىً شاملةً تشملُ القيمَ الإيمانيةَ والأخلاقيةَ بجانبَ الأهدافِ.

4. العلماءُ السابقونَ: تميزتْ أعمالُهم بالتركيزِ على التفسيرِ النظريّ، مع عدمِ وجودِ تطبيقاتٍ عمليةٍ واضحةٍ لكثيرٍ من المفاهيمِ. فمثلًا، لم يتناولْ ابنُ العربيّ أو الشاطبيُّ تفاصيلَ كيفيةِ تطبيقِ المقاصدِ في الواقعِ الاجتماعيّ.

العلماءُ المعاصرونَ: يعملونَ على تقديمِ خططٍ تطبيقيةٍ لتفعيلِ المقاصدِ في الحياةِ اليوميةِ.

5. العلماءُ السابقونَ: كانت كتاباتهم تعكسُ السياقاتِ التاريخيةَ الخاصةَ بهم، وقد تكونُ محدودةً في تفاعلها مع التغيراتِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ اللاحقةِ.

العلماءُ المعاصرونَ: يسعونَ إلى فهمٍ وتفسيرِ المقاصدِ في ضوءِ التغيراتِ العالميةِ والضروراتِ المعاصرةِ، مما يُساهمُ في توجيهِ المجتمعِ نحوَ قيمِ العدلِ والتسامحِ والمساواةِ.

وختامًا: جهودُ العلماءِ السابقينَ والمعاصرينَ في استنباطِ مقاصدِ القرآنِ الكريمِ تبرزُ تباينًا كبيرًا في المنهجِ والتركيزِ. بينما كان العلماءُ السابقونَ يميلونَ إلى التحليلِ التأصيليّ الشرعيّ، فإنَّ العلماءَ المعاصرينَ يركزونَ على التطبيقِ العمليّ والشموليةِ، مما يُسهمُ في تفعيلِ هذه المقاصدِ في الحياةِ اليومية.

الخاتِمَةُ

بعدَ هذه الرّحلةِ المُمتعةِ معَ هذا البحثِ، أضعُ القلمَ مُنتهيًا ومُسجِّلًا أهمَّ النتائجِ التي توصلتُ إليها وأبرزَ التوصياتِ، وهيَ الآتي:

أهمُّ النتائجِ:

1.المقَاصِدُ القُرْآنِيَّةُ: "الْغَايَةُ القُرْآنِيَّةُ الكُبْرَى وَالْخَاصَّةُ الَّتِي يَسْعَى المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ لِتَحْقِيقِهَا، لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ".

2.مَقَاصِدُ المَنْهَجِ القُرْآنِيّ: "الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ وَالَّتِي تَسْعَى لِتَحْقِيقِهَا الطَّرِيقَةُ وَالْوَسِيلَةُ وَالْأُسْلُوبُ".

3.تَظْهَرُ التَّعْرِيفَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ لِمَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَبَايُنًا فِي الزَّوَايَا الَّتِي تُنْظَرُ مِنْهَا، مَا يُعَزِّزُ مِنْ فَهْمِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ مِنْ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ.

4.تُظْهِرُ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ أَهَمِّيَةَ فَهْمِ النُّصُوصِ مِنْ مَنْظُورٍ شَامِلٍ يُعَكِّسُ الْأَبْعَادَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ لِلْقُرْآنِ. التَّفْسِيرُ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَحْلِيلٍ لُغَوِيٍّ، بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ لِفَهْمِ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ وَتَجَلِّيَاتِهَا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، مِمَّا يُعَزِّزُ مِنْ قِيمَةِ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ فِي تَوْجِيهِ السُّلُوكِ الْإِنْسَانِيِّ.

5.تَتَجَلَّى الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ فِي تَدَاخُلِ الْأَهْدَافِ وَالشُّمُولِيَّةِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْقُرْآنُ لِكَافَّةِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ.

6.تَتَجَلَّى أَهَمِّيَةُ مَقَاصِدِ المَنْهَجِ القُرْآنِيّ فِي تَعْزِيزِ فَهْمِ الْمَعَانِي الْعَمِيقَةِ لِلنُّصُوصِ مِنْ خِلَالِ الرَّبْطِ بَيْنَ الْبَلَاغَةِ القُرْآنِيَّةِ وَالسِّيَاقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، مِمَّا يُعَكِّسُ الْأَبْعَادَ الاجْتِمَاعِيَّةَ وَالْإِنْسَانِيَّةَ الَّتِي يُسَاعَى الْقُرْآنُ لِتَحْقِيقِهَا، وَيُسْهِمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَمَاسِكٍ وَمُتَفَاعِلٍ مَعَ قِيَمِهِ الأَخْلَاقِيَّةِ.

7.تُظْهِرُ جُهُودُ الْعُلَمَاءِ فِي دِرَاسَةِ الْمَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ أَهَمِّيَةَ التَّوَازُنِ بَيْنَ الفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ، حَيْثُ إِنَّ فَهْمَ الْمَقَاصِدِ يَجِبُ أَنْ يَتَجَاوَزَ النُّصُوصَ إِلَى تَفْعِيلِهَا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، مِمَّا يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ يَتَفَاعَلُ مَعَ الْقِيَمِ القُرْآنِيَّةِ وَيَعَكِّسُ مَبَادِئَ الْعَدَالَةِ وَالتَّسَامُحِ.

أبرزُ التوصياتِ:

1.يُنصَحُ بإدراجِ مَفْهُومِ المَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ في المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ، لِتَعْزِيزِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِلْأَهْدَافِ العُلْيَا لِلْقُرْآنِ وَتَأْثِيرِهَا عَلَى حَيَاتِهِمْ.

2.يَجِبُ تَطْوِيرُ وَرَشِ عَمَلٍ تَدْرِيبِيَّةٍ لِمُعَلِّمِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، تَرْكِزُ عَلَى الأَسَالِيبِ وَالْوَسَائِلِ المُسْتَخْدَمَةِ فِي تَحْقِيقِ مَقَاصِدِ المَنْهَجِ القُرْآنِيّ.

3.يُسْتَحْسَنُ إِقَامَةُ نَدَوَاتٍ عِلْمِيَّةٍ دَوْرِيَّةٍ تَسْتَعْرِضُ الآرَاءَ المُخْتَلِفَةَ حَوْلَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ لِتَعْزِيزِ الحِوَارِ وَالنِّقَاشِ الأَكَادِيمِيّ.

4.يُوصَى بِتَطْوِيرِ مَنَاهِجَ تَفْسِيرِيَّةٍ تَشْمَلُ التَّحْلِيلَ الاجْتِمَاعِيَّ وَالنَّفْسِيَّ لِلنُّصُوصِ القُرْآنِيَّةِ لِزِيَادَةِ الوعيِ بِأَبْعَادِهَا الإيمَانِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ.

5.يَنْبَغِي تَعْزِيزُ الْبَحْثِ فِي العَلَاقَةِ بَيْنَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ لِتَقْدِيمِ رُؤًى شَامِلَةٍ تَدْعَمُ التَّنْمِيَةَ البَشَرِيَّةَ وَالاجْتِمَاعِيَّةَ.

6.يُفَضَّلُ إِنْشَاءُ بَرَامِجَ تَعْلِيمِيَّةٍ تَهْدِفُ إِلَى تَعْزِيزِ فَهْمِ الْبَلَاغَةِ القُرْآنِيَّةِ وَالسِّيَاقَاتِ المُخْتَلِفَةِ، لِتَسْهِيلِ التَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ لِلْمَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ.

7.يُنصَحُ بِتَشْجِيعِ الأَبْحَاثِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي تَرْبُطُ بَيْنَ الفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ لِمَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، مِمَّا يُعَزِّزُ مِنْ قُدْرَةِ الْمُجْتَمَعَاتِ عَلَى التَّفَاعُلِ مَعَ القِيَمِ القُرْآنِيَّةِ فِي الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ. وبعدَ، فهذا البحثُ المتواضعُ قد تمَّ بحمدِ اللهِ ومَنَّهُ وكرمِه أضعه بينَ يدي قارئِهِ، ولا أَدَّعي الكمالَ فيهِ.سبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّ يَصِفُونَ، وسلامٌ على المُرسَلينَ، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

فهرسُ المصادر والمراجع

ب القرآنية، مقاصد القرآن الكريم، مجلة ترتيل، ، المملكة المغربية، العدد الثالث،(1437هـ).
آل سعود، أثر مقاصد القرآن في حل مشكلات الأمة ودفع معوقات نهوضها، تبيان الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض، ط1،
وبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية،ط7 (1439هـ).
لي، جوهر القرآن، تحقيق: د. محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت ط2، (1406هـ).
بي، التسهيل لعلوم التنزيل، شركة دار الأرقم، بيروت، ط1، (1416هـ).
قنبر، تحرير العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد(197) ، (1442هـ).
هر بن عاشور، تحديد المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية، تونس، (1984هـ).
د الجهني، منهج صناعة المفسَّر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، جدة، رسالة ماجستير، (1442هـ).
يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، دار الفتح، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (2015م).
وني، الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية، دار الكلمة، القاهرة، ط1، (1434هـ).
إهيم بن موسى بن محمد اللّخمي الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، (1417هـ).
عبد الله حميتو، تكوين ملكة المقاصد دراسة نظرية لتكوين العقل المقاصدي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، (2013م).
د الجهني، المدخل إلى مقاصد المفسِّر، تحت الدراسة.
بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، (1391هـ).
س، د.عبد الحليم منتصر وآخرون ،المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط2.
ن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (1377هـ).
كر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت.
د الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1, ().
خطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، الإمارات– الشارقة.
قاعي، نظم الدر في تناسب الآي والسور، تحقيق: محمد عبد الرزاق غلب المهدي، دار الكتب العلمي، بيروت، ط1، (1415هـ).
حمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ).
رتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
لم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1398هـ).
الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1412هـ).
يعقوب، ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح المؤلف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1411هـ).
الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: الأستاذ عبد الكريم العزاوي، الأستاذ محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، (1404هـ).
ني، تصحيح النظر في مقاصد السور، تحت الدراسة.

ن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1440هـ).	
بارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، دار الفكر.	
ن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.	
رشد، بداية المجتهد، دار الفكر بيروت.	
ار، مقاصد القرآن الكريم قراءة معرفية، مجلة الترتيل، المملكة المغربية، العدد الثالث،(1437هـ).	
مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط6، (2012م).	
عيد الزهراني ،متن الدليل في علم التفسير، برعاية معهد مفسر و مناهل العلم، المملكة العربية السعودية،(1445هـ).	
ني، التحرير على المقررات– مفهوم علوم القرآن.	
ر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1408هـ).	
حيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، (1419هـ).	
حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، (1428هـ).	
حامدي ،مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم،الجزائر،ط1، (1429هـ).	
ظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه واعتنى به فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، (1415هـ).	
علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990م).	
سين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1، (1420هـ).	
حمد بن سليمان الكافيجي، التيسير في قواعد علم التفسير، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط1، (1419هـ).	
تاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، الأردن، ط1، (1416هـ).	
برقوقي، شرح ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاري، المطبعة الرحمانية، مصر، (1347هـ).	
ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار السلام ودار سحنون، تونس، ط6، (1435).	
بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث ا (1422هـ).	
بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1422هـ)	
بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسال هـ).	
لسلام، القواعد الكبرى، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق نزيه حماد وعثمان ضميرية، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دمشق: دار ال	
، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق: د.محمد حسين، مكتبة الآداب.	
ناصر الدّوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، الدمام، ط3، (1438هـ).	
د الجهني، المدخل إلى مقاصد المفسِّر المفهوم والنشأة والمبادئ تحت الدراسة0	

	بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، (1411هـ).
	سيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، (1414هـ).
	حيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، (1419هـ).
	حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، (1428هـ).
	حامدي ،مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم،الجزائر،ط1، (1429هـ).
	تازني، شرح المقاصد، تحقيق و تعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط2، (1419هـ) .
	عبد الرحمن بن محمد عرف بابن بَرَّجان، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تحقيق:د. فالح حسن عبد الكريم ، دار ، الأردن،ط1 ، (2016م).
	فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، (1420 هـ).
	نظرات حول المقاصد العقدية من خلال القرآن الكريم، مجلة الحوار، العراق، (2021م).
	د. علي أسعد، مقاصد قرآنية يناط بها التمكين الأسري، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني، (
	ل رمضان، المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية، مجلة لغة الكلام، المجلد 6، العدد1، كلية العلوم الإس ية، (2020م) أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية،دار الفرقان، عمّان، (1989م).
	د. صبري منصور عبد العزيز صيام، منهج القرآن الكريم في بيان الأحكام الشرعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، (1434هـ
	علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، (92
	التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (1974 م).
	أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (2002م).
	د. يحيى بن محمد حسن زمزمي، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، (1424هـ).
	عبدالرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها ،دار القلم،دمشق،ط5، (1420هـ) .
	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،1424هـ.
	د. محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق في القرآن دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، تقريب وتحقيق وتعليق: د. عبد الصبور شا بحوث العلمية.
	د. عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة الإحياء ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة،
	أبوبكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية،ط2، (93/3)؛مالك بن أنس المدني، المدونة، دار الكتب
	محمد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى بالآثار، دار الفكر ، بيروت.
	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (6

	د محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية
	بكر بن أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي،تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي،د.عبد الفتاح محمد الحلو 1417هـ).
	محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق صر،دار طوق النجاة، ط1، (1422هـ) .
	أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت .
	سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني،المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني قِطْعَةٌ مِنَ المُجَلَّدِ الحَادِي والعِشْرِينَ (بَ انِ بْنِ بَشِيرٍ)،تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، (1427هـ).

فهرسُ المُحتويات

الموضوع

الصفحة

ملخص البحث

بالعربية.....أ

ملخص البحث

بالإنجليزية.....ب

المُقدّمةُ.....1

أهميَّةِ الموضوعِ، وأسبابِ

اختيارِهِ.....1

قضية البحث وسؤال

المنهجية.....1

الدراسات

السابقة.....2

أهداف

البحث.....2

حدود

البحث.....2

خُطَّةُ

البَحث.....3

تمهيدٌ عن: المدخَلِ إلى دراسةِ مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ.....4

المبحثُ الأوَّلُ: مَفهومُ مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ.....6

المَطلبُ الأوَّلُ: التَّعريفُ اللغويُّ لـ "مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ".....6

المَطلبُ الثَّاني: التَّعريفُ الاصطلاحيُّ لـ "مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ".....7

المبحثُ الثَّاني: علاقةُ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ بالتَّفسيرِ وعلومِ القُرْآنِ.....10

المَطلبُ الأوَّلُ: مَفهومُ التَّفسيرِ وعلومِ القُرْآنِ.....10

المَطلبُ الثَّاني: العَلاقةُ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ والتَّفسيرِ وعلومِ القُرْآنِ.....11

المبحثُ الثَّالثُ: علاقةُ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ بمقاصِدِ الشَّريعةِ.....13

المَطلبُ الأوَّلُ: مَفهومُ مقاصِدِ

الشَّريعةِ.....13

المَطلبُ الثَّاني: العَلاقةُ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ.....15
المبحثُ الرَّابعُ: مُستوياتُ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ.....17
المَطلبُ الأوَّلُ: مقاصِدُ المنهَجِ
القُرْآنيِّ.....17
المَطلبُ الثَّاني: مقاصِدُ السُّورِ
والآياتِ.....18
المَطلبُ الثَّالثُ: مقاصِدُ القُرْآنِ وعَلاقتُها بالبلاغةِ القُرْآنيَّةِ والنَّبَويَّةِ.....18
المبحثُ الخامسُ: أنواعُ المقاصِدِ
القُرْآنيَّةِ.....20
المَطلبُ الأوَّلُ: المقاصِدُ
العَقائِديَّةُ.....20
المَطلبُ الثَّاني: المقاصِدُ
الأخلاقيَّةُ.....21
المَطلبُ الثَّالثُ: المقاصِدُ
التَّشريعيَّةُ.....21
المَطلبُ الرَّابعُ: المقاصِدُ
القِصَصِيَّةُ.....22
المبحثُ السَّادِسُ: جُهودُ عُلماءِ الأُمَّةِ في دراسةِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ.....24
المَطلبُ الأوَّلُ: جُهودُ العُلماءِ السَّابِقينَ في استنباطِ مقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ.....24
المَطلبُ الثَّاني: المُقارنةُ بينَ جُهودِ العُلماءِ السَّابِقينَ والمعاصِرينَ في استنباطِ مقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ.....25
الخاتمةُ.....27
فَهْرَسِ المَصادِرِ
والمَراجِعِ.....28
وفَهْرَسِ
المُحتَوَياتِ.....30